

### THE STATUS AND CHARACTERISTICS OF THE YEMENI TRIBE AND THE POSITION OF ISLAMIC LAW ON IT

#### مكانة القبيلة اليمنية وخصائصها والموقف الشرعي منها

Mohammed Abdo Othman Al-Muntasiri<sup>i</sup>

<sup>i</sup> (Corresponding author). Ph.D Candidate, Department of Siyasaḥ Syar'iyah, Academy of Islamic Studies, University of Malaya. dr.muntasir2017@gmail.com

<b>Abstract</b>	<p><i>The research problem lies in the fact that the Yemeni tribe has a major impact on the formation of society and the Yemeni state, as well as stabilizing and supporting the pillars of society and the state. It has characteristics that distinguish it, but these characteristics are what are approved by Islamic law and some of them are in contradiction to it. The research aims to clarify the status of the tribe and its impact and its characteristics which are some of them must be taken into consideration, and some of them of them should be left based on perspective of Islamic law. The method used is the descriptive approach, which is the description, definition and description of the tribe and its characteristics, and critical analysis through the position of Islamic law on these characteristics. The researcher concluded that the tribe has great importance in the Yemeni society, and its importance lies in the social functions that it performs from solidarity, mutual support and other things, and it represents the basic pillar in the social structure in Yemen, and many of the tribes scattered in most Arab countries. They have many good characteristics such as helping others, consultation and conciliation supported by Islam, as well as bad characteristics that Islam rejects such as bias, racism and nervousness.</i></p> <p><b>Keywords:</b> <i>Yemeni, Tribe, Status, Characteristics, Islamic Law.</i></p>
-----------------	---

<b>ملخص البحث</b>	<p>تكمن مشكلة البحث هو أن للقبيلة اليمنية الأثر الكبير في تكوين المجتمع والدولة اليمنية، كذلك تثبيت وتدعيم ركائز المجتمع والدولة. ولها من الخصائص التي تميزها لكن هذه الخصائص منها ما يوافق عليه الشريعة الإسلامية ومنها ما يخالفها. ويهدف البحث إلى توضيح مكانة القبيلة وأثرها وخصائصها التي منها ما يجب الأخذ والاعتبار به ومنها ما يجب تركه من منظور الشريعة الإسلامية. والمنهج المتبع: هو المنهج الوصفي وهو وصف وتعريف وبيان القبيلة وخصائصها، والتحليل النقدي من خلال موقف الشريعة الإسلامية من هذه الخصائص. وتوصل الباحث إلى أن للقبيلة أهمية كبيرة في المجتمع اليمني، وتكمن أهميتها في الوظائف الاجتماعية التي تقوم بها من التكاتف</p>
-------------------	---

<p>والتعاضد وغير ذلك، وهي تمثل الركيزة الأساسية في التركيبة الاجتماعية في اليمن، وكثير من القبائل المنتشرة في أغلب الدول العربية. ولها كثير من الخصائص الحسنة منها النجدة، والتشاور والصلح التي يؤيدها الإسلام، وكذلك خصائص سيئة يرفضها الإسلام كالانحياز والعنصرية والعصبية.</p> <p>الكلمات المفتاحية: اليمنية، القبيلة، المكانة، الخصائص، الشريعة الإسلامية.</p>	
--	--

## مقدمة

كما أن الأسرة نواة المجتمع الذي هو بدوره -أي مجتمع- نواة الحضارات المتتالية والمتعاقبة إلى يومنا هذا ومنها الحضارات العربية، فإن القبيلة هي نواة الوحدة السياسية عند العرب والتي تعبر عن شعورهم بالتماسك والتضامن والاندماج بين من تربطهم رابطة الدم، فهي بذلك مصدر للقوة السياسية والدفاعية التي تربط بين أفراد القبيلة فتعمل بذلك على بقاء المجتمع وبقاء كيانه؛ وبناءً على هذا، فهي ركيزة أساسية في المجتمع. وإن القبيلة اليمنية هي من ركائز القبائل العربية، ويشكل اليمن المنبع الرئيس لجميع القبائل العربية القحطانية التي هاجرت تباعاً وظروف متغايرة إلى أقطار شبه الجزيرة العربية وغيرها في فترات تاريخية مختلفة، وبالتالي هي من أساس الحضارة العربية.

## مشكلة البحث

تعدُّ القبيلة اليمنية من أساس المجتمعات العربية في شبه الجزيرة العربية، وهي من الأهمية بمكان، حيث لها الأثر الكبير في هذه المجتمعات وبالأخص البلاد اليمنية، ولها من الخصائص والأعراف والعادات ما يشكلها ويشكل أفرادها وهيكلها، وهي لها اليد العليا في المجتمع اليمني على كثير من الأصعدة والجوانب الحياتية للناس، وإن حضور هذا المعطى القبلي في الخطاب اليومي يحظى بمكانة كبيرة في المجتمع اليمني متجسداً في الخطاب الإعلامي السياسي والثقافي، ما ينتج عنه حضوراً طائفيًا متخذاً لبوساً أثنياً.

وكون الشريعة الإسلامية هي الأساس والدستور التي يجب أن يلتزم به ويتحاكم إليه المسلمون سواء كانوا قبائل أو شعوب، ويجب أن يتم تقييم أفعال العباد والنظم والأعراف والعادات على وفق الشريعة الإسلامية، فيؤخذ ما وافق الشرع ويترك ما خالفه، فمن هذا المنطلق؛ توجب معرفة وبيان ودراسة هذا الأمر بالبحث عن القبيلة اليمنية وطبيعتها وخصائصها وما موقف الشريعة الإسلامية منها، وبمعرفة ذلك؛ يتم معرفة بقية المجتمعات العربية القائمة والمترسخة فيها القبيلة بالإجمال.

## أهداف البحث

ويرتكز هذا البحث نظراً لأهمية القبيلة اليمنية وأثرها الكبير في المجتمع اليمني وخصائصها، ومدى موافقتها للشريعة الإسلامية من عدمه؛ على الآتي:

- تعريف بالقبيلة اليمنية وأهميتها.
- بيان خصائص القبيلة اليمنية.
- توضيح مدى الموقف الشرعي من القبيلة اليمنية وخصائصها.

## أهمية البحث

وتكمن أهمية البحث في أهمية القبيلية اليمنية ومدى أثرها الكبير في المجتمع اليمني سواء القديم والحديث. وكذلك التعرف عن خصائص القبيلة اليمنية لكونها المنبع الرئيس للقبائل العربية في الجزيرة العربية، ومن خلال ذلك يتبين مدى وجود هذه الخصائص وانتقالها إلى القبائل العربية الأخرى في الجزيرة العربية. بيان موقف الشريعة الإسلامية من هذه الخصائص بتمييزها بين محاسن ومساوئ. وهو ما يشكل إسهاماً كبيراً في دعم هذه المحاسن وتجنب المساوئ المخالفة للإسلام والارتقاء بالمجتمع اليمني حتى يؤدي دوره الوظيفي الحضاري على المستوى الوطني، وعلى مستوى الأمة الإسلامية.

## منهجية البحث

ومنهجية هذا البحث هو المنهج الوصفي والتحليلي النقدي، حيث الجمع من المصادر وتحليلها، مع العزو إلى المصادر، ويتم توظيف هذه المنهجية في تحليل وتقييم القبيلة وخصائصها من خلال الشريعة الإسلامية.

## حدود البحث

أما حدوده فيتمثل في الحد موضوعي: وهو حول القبيلة اليمنية. أما الحد المكاني: ففي البلاد اليمنية فقط.

## الدراسات السابقة

كُتِبَت الكثير من الكتب والدراسات حول القبائل العربية والقبيلة اليمنية على وجه الخصوص، ومن هذه الدراسات والكتب هي القبيلة والمجال الحضري علاقات التفاعل والصراع من صلاح الدين فاني، رسالة دكتوراة العلوم في علم الاجتماع الحضري، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة باتنة، الجزائر سنة ٢٠١٦م. وقد تناول فيه الباحث علاقة القبيلة مع المجتمع والمجال الحضري في الجزائر، وقد تطرق فيه لكثير من المصطلحات والمفاهيم حول القبيلة والدراسات الاجتماعية والديموغرافية وبخاصة في الجزائر، وكان قد تناول بالأخص مفهوم القبيلة وتوسع فيه بذكر هذا المفهوم عند علماء الاجتماع

المتقدمين والمتأخرين، وعند العديد من المدارس الاجتماعية كالمدرسة الكولونيالية، والمدرسة الانقسامية، والمدرسة الماركسية، وغيرها. وقد تناول المجال الحضري وغير ذلك من المفاهيم والدراسات الاجتماعية حول المجتمع الحضري بالعموم، والجزائري على وجه الخصوص؛ ولم يذكر الجانب الشرعي من هذا الأمر، وهذا ما ستضيفه هذه الدراسة، وكذلك تخصيص القبيلة اليمنية في هذا الأمر.

الشرائح الاجتماعية التقليدية في المجتمع اليمني، قائد أحمد نعمان الشرجي، وتكلم فيه الباحث حول القبيلة اليمنية وبعض عاداتها وتقاليدها واختلاف شرائح المجتمع اليمني باختلاف قبائله، ولكنه لم يركز في الدراسة حول خصائص القبيلة ومكانتها وموقف الشريعة منها. وغير ذلك، يوجد أيضاً أعمال بعنوان القرية والدولة في المجتمع اليمني، قائد أحمد نعمان الشرجي، وتركزت الدراسة حول الجانب السياسي في المجتمع اليمني، وإن كان هناك ذكر للخصائص ومدى الجيد والسيئ في القبيلة إلا أنه لم يستوف ذلك وكان تركيزه أكثر في الجانب السياسي والحكم.

### خطة البحث

ويتكون البحث من ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: ماهية القبيلة اليمنية وأهميتها ومكانتها.

المبحث الثاني: خصائص القبيلة اليمنية.

المبحث الثالث: الموقف الشرعي من القبيلة وخصائصها.

### المبحث الأول: ماهية القبيلة اليمنية وأهميتها ومكانتها

قبل الشروع في الحديث عن القبيلة اليمنية؛ من المستحسن ذكر تعريف لمصطلح القبيلة؛ على الرغم من اتساع استخدام مفهوم القبيلة، فإنه لا يحظى بالاتفاق على الدلالة والمعنى نفسيهما. فتمَّ خلط بين الوحدات الاجتماعية المدروسة بما يساوي بينها، على الرغم من اختلاف حجمها وأسس بنائها ووظيفتها. واستمرار هذا الخلط مع تداوله في خطابات منها الإعلامية والسياسية بعد أن كان مقتصرًا في تداوله على الحياة اليومية الاعتيادية.

ويمكن التعرف على مكان هذا المفهوم ومنطلقاته التي أدت إلى تعددية في المعاني، وذلك بمتابعة مختلف التعريفات المتعلقة والتابعة للقبيلة ومشتقاتها على النحو التالي:

القبيلة في اللغة: يطلق (القَبِيلُ) على المذكر والمؤنث، و(القَبِيلُ) أيضا الجماعة ثلاثة فصاعداً من قوم شتى والجمع (قُبُلٌ) بضمين، و(القَبِيلَةُ) لغة فيها، و(قَبَائِلٌ) الرأس القطع المتصل بعضها ببعض وبها سميت (قَبَائِلٌ) العرب الواحدة قبيلة وهم بنو أبٍ واحد<sup>١</sup>.

ويذكر ابن منظور في لسان العرب: القبيلة من الناس من أب واحد ومعناها الجماعة، حيث يقال لكل جماعة من واحد قبيلة، ويقال لكل جمع من واحد قبيل<sup>٢</sup>. فالتعريف يقوم على التصنيف وفكرة التجمع والتدرج، كما أن هذا التجمع يقوم على النسب المشترك للمجموعة. وقد ورد لفظ (القبيلة) في القرآن الكريم بصيغة الجمع في قوله تعالى، ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾<sup>٣</sup>.

أما التعريفات الحديثة استندت إلى معنى التجمع الواسع المستند إلى الجد المشترك<sup>٤</sup>. فللعرب تقاليد عريقة في علم الأنساب وهذه التدرجية هي: الجذم - الجمهور - الشعب - القبيلة - العمارة - البطن - الفخذ - العشيرة - الفصيلة - الرهط<sup>٥</sup>. ويقوم التعريف عادة على اعتقاد المجموعات القبلية في انتمائه إلى الجد أعلى مشترك، انتماء يميزها من مجموعات أخرى ماثلة و يفصلها عنها، بحيث تكون العلاقات بين الطرفين علاقات تعارض وتنافس وصراع<sup>٦</sup>. فتبين أن التعريف اللغوي للقبيلة يتميز بالدقة من خلال الاتفاق على أنها تمثل جزءا يندرج في إطار تصنيفات أخرى متدرجة كما سبق.

القبيلة في الاصطلاح هي: مجموعة بشرية متضامنة تشعر بانتسابها إلى أصل قرابي مشترك، تجمعها ثقافة وأعراف ومصالح مشتركة، وتشكل تنظيمًا اجتماعيًا وسياسيًا واقتصاديًا وعسكريًا واحدًا<sup>٧</sup>. ومن منظور سيكولوجي فالقبيلة هي: ظاهرة اجتماعية سيكولوجية شعورية ولا شعورية معا، تربط أفراد جماعة ما قائمة على القرابة ربطاً مستمراً يبرز ويشند عندما يكون هناك خطر يهدد أولئك الأفراد كأفراد أو جماعة<sup>٨</sup>.

<sup>١</sup> المقرئ الفيومي، أحمد بن محمد بن علي. د.س. المصباح المنير. بيروت: المكتبة العلمية.

<sup>٢</sup> ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي. د.س. لسان العرب. بيروت: دار صادر.

<sup>٣</sup> القرآن. الحجرات. ١٣.

<sup>٤</sup> النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد. ١٤٢٣هـ. نهاية الإرب في فنون الأدب. ط١. القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية. ص ٢٦٥.

<sup>٥</sup> ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه. ١٤٠٤هـ. العقد الفريد. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية. ص ٢٨٩.

<sup>٦</sup> محمد عابد الجابري. ١٩٩٠م. العقل السياسي العربي: محدداته وتجلياته، نقد العقل العربي. ط٣. د.م: الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي.

<sup>٧</sup> الظاهري، محمد محسن. ١٩٩٦م. الدور السياسي للقبيلة في اليمن ١٩٩٢-١٩٦٠م. القاهرة: نشر مكتبة مدبولي. ص ١٧.

<sup>٨</sup> الجابري محمد عابد، ابن خلدون. ٢٠٠١م. العصبية والدولة، معاميل نظرية خلدونية في التاريخ الاسلامي. ط٨. بيروت: مركز دراسات الوحدة. ص ١٦٨.

وتفهم القبيلة أساساً على قاعدة شكلها الجماعي الذي يربط الفرد كذات وموضوع بالجماعة،<sup>٩</sup> وبالتالي فهي تمثل الوحدة السياسية عند العرب في العصر الجاهلي فأفراد القبيلة ينتمون أو يعتقدون انتماءهم إلى أصل واحد مشترك تجمعهم وحدة الجماعة وتربطهم رابطة العصبية للأهل والعشيرة، والتي تعبر عن شعورهم بالتماسك والتضامن والاندماج بين من تربطهم رابطة الدم، فهي بذلك مصدر للقوة السياسية والدفاعية التي تربط بين أفراد القبيلة فتعمل بذلك على بقاء المجتمع وبقاء كيانه، وهي تعادل الشعور بالقومية في العصر الحاضر، ولكن رابطة الدم فيها أقوى وأوضح، فالفرد يرتبط ارتباطاً وثيقاً بقبيلته وينصرها ظالمة أو مظلومة.<sup>١٠</sup> وبهذا يتبين أن القبيلة هي مجموعة بشرية متضامنة قائمة على رابطة النسب والعصبية لها، وتشكل تنظيمًا اجتماعيًا وسياسيًا واقتصاديًا وعسكريًا واحدًا.

### المطلب الأول: ماهية القبيلة اليمنية

تفيد النقوش اليمنية القديمة، أن لفظة (القبيلة) في اليمن كانت تستخدم للتعبير عن نظام يقوم على أساس الروابط السياسية والاقتصادية وروابط العمل؛ لأن الحالة الاقتصادية والسياسية هي التي تفرض وظيفة الجماعة وهذه تسمى قبيلة.<sup>١١</sup>

لكنَّ النسب كان له دورٌ مميزٌ في تكريس المجتمع الطبقي، وفي فرز السكان حسب أنسابهم؛ ففي الهرم الاجتماعي الطبقي في اليمن يعزز النسب مواقع الفئات الاجتماعية، ويحدد مكانتها الاجتماعية، وطبيعة العلاقات التي تنشأ بينها داخليًا وخارجيًا.<sup>١٢</sup>

فتُعد رابطة النسب أكثر الروابط تأثيراً في القبيلة وتكاتف أبنائها وتعاونهم، باعتبارها تقوم على "الاعتقاد بالانتماء إلى أصل سلالي واحد" وإنه هو ما يشكل الوعي العام للقبيلة بشكل يجعلها تبدو من الخارج كوحدة قرابية متميزة.<sup>١٣</sup>

<sup>٩</sup> ابن جنات. د.س. النص الخلدوني بين أزمة المجتمع وتأزم النظرية. مجلة العلوم الانسانية، العدد ٢٩.

<sup>١٠</sup> الجميلي، رشيد. ١٩٧٦م. تاريخ العرب في الجاهلية وعصر الدعوة الإسلامية. ط٢. بغداد: مطبعة الرصافي. ص٤٨.

<sup>١١</sup> انظر: العقاب، عبد الوهاب آدم. ٢٠١٠م. الوحدة اليمنية - دراسة وثائقية في تاريخ اليمن المعاصر. دار رسلان للطباعة والنشر والتوزيع. ص٧٣.

<sup>١٢</sup> انظر: كرامة بامؤمن. الفكر والمجتمع في حضرموت. ص٦١.

<sup>١٣</sup> ينظر: الحميري، محمد أحمد. ٢٠١٨م. القبيلة في اليمن ودورها في الاحتجاجات الشعبية ٢٠١١-٢٠١٢م. المركز الديمقراطي العربي.

كما لعبت عوامل سياسية واقتصادية عديدة دوراً في تشكيل وإعادة تشكيل الاتحادات القبلية، عن طريق نظام المؤاخاة،<sup>١٤</sup> فقد انسلخت بعض القبائل عن اتحاد قبائل مذحج، وانضمت إلى اتحاد قبائل حاشد، واتحاد قبائل بكيل.<sup>١٥</sup>

ويمكن تعريف القبيلة في اليمن بوصفها وحدة اجتماعية تكتسب شرعيتها من مجموعة من القواعد التقليدية التي تشكل عقداً اجتماعياً بين أفراد القبائل، وكذلك بينها وبين مشايخها وقبائلها. وينظم هذا العقد الاجتماعي، أو العرف القبلي، الشؤون العامة، ويحمي المصالح المشتركة، ويقدم الحماية والدعم الاقتصادي لأفراد القبيلة.<sup>١٦</sup>

وبناءً على ذلك؛ فالرابطة على مستوى الاتحاد القبلي تقوم على الموالاتة، أما على مستوى القبيلة فإن الرابطة تقوم على أساس المصلحة المشتركة، وتشكل القرابة الرابطة على مستوى العشيرة والبيت، وهي قرابة حقيقية.

### المطلب الثاني: أهمية القبيلة اليمنية

تتضح أهمية القبيلة اليمنية في الوظائف الاجتماعية التي تقوم بها، من التكاتف والتعاقد بين أفراد القبيلة الواحدة، وفض النزاعات وإصلاح ذات البين بعد اللجوء إلى الزعماء والوجهاء، والحفاظ على علاقات جيدة مع القبائل الأخرى، فللرابطة القبلي أو العصبية دور إيجابي حيث يعود إليها الفضل في التماسك والتعاون الموجود بين أفراد أبناء القبيلة الواحدة. كما يقوم زعماء ووجهاء القبائل بأدوار مؤثرة في إصلاح ذات البين وفض النزاعات داخل البيت القبلي الواحد، بجانب دورهم الهام في الحفاظ على العلاقات بين القبائل الأخرى. ولا شك أن هذه الأدوار تنعكس إيجاباً على حياة الأفراد واستقرار المجتمعات والأوطان.<sup>١٧</sup>

<sup>١٤</sup> نظام المؤاخاة هو نظام قبلي ترتبط فيه قبيلة ضعيفة بقبيلة أخرى قوية طلباً للحماية، وهو نظام سائد في كثير من بلدان الشرق الأوسط.

<sup>١٥</sup> انضمت إلى اتحاد قبائل حاشد قبائل: همدان (همدان صنعاء)، سنحان، بلاد الروس، حبور وحجور الشام. انضمت إلى اتحاد قبائل بكيل قبائل: الحيمة الداخلية والخارجية، الحداء، قيفة، مراد، حجور اليمن، بني حشيش، بني الحارث، خولان، أنس، الرياشية والسوداية. ينظر: فضل أبو غانم. ١٩٨٥م. البنية القبلية في اليمن بين الاستمرار والتغيير. دمشق: مطبعة الكتاب العربي. ص ٧٤-٧٦.

<sup>١٦</sup> ينظر: الدوسري، ندوى. د.س. الحوكمة القبلية والاستقرار في اليمن. ط ١. واشنطن: مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي. ص ١٠.

<sup>١٧</sup> وهذا الأمر ملحوظ في اليمن ومتعايش عند أغلب الشعب اليمني، والباحث واحد منهم. ولتفصيل هذه المسألة ينظر: التحكيم القبلي في اليمن ومدى مطابقته لأحكام الشريعة الإسلامية، ل خالد عبد الله يحيى الباردة. رسالة ماجستير. جامعة أم درمان السودان. ٢٠٠٩م. ص ٨٠. <http://thesis.mandumah.com/Record/122530>.

### المطلب الثالث: مكانة القبيلة اليمنية

أما عن مكانة القبيلة اليمنية؛ فإنها تمثل الركيزة الأساسية في التركيبة الاجتماعية في الجمهورية اليمنية، فكثير من القبائل المنتشرة في أغلب الدول العربية وبعض الدول الآسيوية والأفريقية تنحدر من أصول يمنية سواء منها القبائل التي هاجرت من اليمن بعد انهيار سد مأرب في عصر الحضارة السبئية القديمة أو التي هاجرت في صدر الإسلام بغرض الجهاد والفتوحات الإسلامية، ويشكل اليمن المنبع الرئيس لجميع القبائل العربية القحطانية التي هاجرت تباعاً وظروف متغايرة إلى أقطار شبه الجزيرة العربية وغيرها في فترات تاريخية مختلفة، وتعود بواكير وجودها في اليمن إلى الألف الأول قبل الميلاد، قال ابن خلدون: "وربما كانوا يتجاوزون ملك اليمن إلى ما بعد عنهم من العراق والهند والمغرب تارة، ويقتصرون على يمنهم أخرى، فاختلفت أحوالهم واتفقت أسماء كثيرة من ملوكهم"<sup>١٨</sup>، وهو ما يدل على عراقية وأصالة النظام القبلي اليمني.

### المبحث الثاني: خصائص القبيلة اليمنية

اهتم علماء الاجتماع السياسي على وجه الخصوص بدراسة مناحي وخصائص القوة والنفوذ داخل أروقة مختلف المجتمعات التي تتميز عن بعضها البعض بخصائص متغايرة وفقاً لسمات كل بيئة.<sup>١٩</sup> ويوجد باليمن أكثر من ٢٠٠ قبيلة،<sup>٢٠</sup> ورغم تفاوتها في الحجم والنفوذ، إلا أنها ظلت تمثل كياناً اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً مؤطراً، تتمتع باستقلالية ونفوذ وسيادة تدافع عنها بكل ما أوتيت من قوة، في ظل امتلاكها لعشرات الآلاف من المقاتلين مدججين بمختلف الأسلحة، الأمر الذي ليس بوسع أي قوة سياسية تحكّم اليمن تجاهله، أو التقليل من خطورته على مستقبل اليمن.<sup>٢١</sup> وتتميز القبيلة اليمنية بخصائص ذاتية تشكل ملامحها، وترسم الخطوط العريضة لواقعها، وطبيعة علاقتها بالآخر، ومن هذه الخصائص:

<sup>١٨</sup> ينظر: ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون. ٢٠٠١م. تاريخ ابن خلدون. تحقيق: خليل شحادة. بيروت: دار الفكر. جواد علي. ١٩٩٣م. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام. ط٢. بغداد: جامعة بغداد. ص ١٣٥-١٣٨. علي الفضيل شرف الدين. ١٤١٦هـ. الأغصان لمشجرات أنساب عدنان وقحطان. ط٢. الطائف: مطبعة الحارثي.

<sup>١٩</sup> المقرمي، عبد الملك. ١٩٩١م. التاريخ الاجتماعي للثورة اليمنية: رؤية سوسيولوجية لتحول بناء القوة. بيروت: نشر دار الفكر المعاصر. ص ٤٢-٥٩.

<sup>٢٠</sup> للمزيد من الاطلاع عن القبائل وأماكنها ينظر كتاب: مجموع بلدان اليمن وقبائلها. للمؤرخ العلامة القاضي محمد بن أحمد الحجري اليمني. ١٩٩٦م. تحقيق: إسماعيل الأكموع. ط٢. دار الحكمة اليمنية، وزارة الإعلام والثقافة اليمنية.

<sup>٢١</sup> ينظر: المقالح، عبد العزيز البردوني، وعبد الله وآخرون. ١٩٨٤م. زيد الموشكي شاعراً وشهيداً. صنعاء وبيروت: مركز الدراسات والبحوث اليمني ودار الآداب. ص ١٣٩.



## أ. التصنيف والطبقية على أساس القوة والنفوذ

تصنف القبائل اليمينية بناء على القوة والنفوذ، فيجعل منها قبائل قوية نافذة، وأخرى ضعيفة تابعة، واستقر التقسيم القبلي بعد الإسلام في اليمن على أربعة اتحادات قبلية تستند على مبدأ القوة والنفوذ وتؤكد عليه في حضورها وتفاعلها داخل القبيلة وخارجها وهذه الاتحادات هي: (حمير، مذحج، همدان، كندة) يتكون تجمع همدان من قبيلتين كبيرتين (حاشد، بكيل)، وتستوطنان المناطق الشمالية من اليمن، ويتكون تجمع قبائل مذحج من قبائل (عنس، مراد، الحدا) وتعيش في المناطق الشرقية من اليمن، أما قبائل حمير فقد سكنت المناطق الجنوبية والهضاب الوسطى.<sup>٢٢</sup>

هذا التقسيم على مبدأ القوة باليمن لا يعني أن القوة ليست محصورة في يد طبقة مسيطرة، أو صفة حاكمة، بل هي منتشرة بين مختلف أركان فئات المجتمع بأكمله.

وكما تتجلى خاصية القوة والنفوذ في القبيلة فهي أيضاً ظاهرة في تقسيم المجتمع القبلي لطبقات، وعلى الرغم من عدم وجود وثائق للوقوف على تقسيم المجتمع القبلي اليمني القديم سوى نقوش أثرية وتذكارية باليمن،<sup>٢٣</sup> غير أن هناك ما يشبه الاتفاق بين العديد من الباحثين في شؤون المجتمع اليمني القديم، على وجود عدد من الطبقات (الحكام، القضاة، ورجال الدين، والجند، المزارعين، والصناع، والعيبد) ولكل طبقة منها وظيفة محددة؛ ولها حدود لا تتعداها، ولا ينتقل أحد منها إلى سواها.<sup>٢٤</sup>

إن انقسام المجتمع -أيّاً كان- إلى طوائف وطبقات اجتماعية، مرتبة في تدرج معين؛ هو ظاهرة اجتماعية شغلت كثيراً من المفكرين والدارسين عبر العصور، ودراسة هذه الظاهرة تعد من أكثر الدراسات إثارة للجدل والخلاف.<sup>٢٥</sup>

ووجود ظاهرة الطبقة في اليمن ناتج عن سيادة النظام القبلي منذ القدم، قبل الإسلام، قبل عصور الحضارات اليمينية السابقة (معين، وسبأ، وحمير)؛ حيث كانت الأمة مؤلفة من طبقات عدة وهي كما يلي:

١. الحكام والأشراف والكهان والمشائخ: وهذه الطبقة يعود إليها أمر التشاور، والإشراف على سير الأعمال، وسنّ التشريعات في السلم والحرب.
٢. حملة السلاح: وهؤلاء يحمون البلاد، ويحفظون الأمن، ويجرسون القوافل، ومنهم تتكون حاشية الملك وحراسه وأعوانه.

<sup>٢٢</sup> ينظر: الظاهر، محمد محسن. ٢٠٠٣م. القبيلة والتعددية السياسية في اليمن. رسالة دكتوراه. كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة. القاهرة. ص ٩٣.

<sup>٢٣</sup> ينظر: عبد الملك المقرمي. ١٩٩١م. التاريخ الاجتماعي للثورة اليمينية: رؤية سوسيولوجية لتحول بناء القوة. بيروت: دار الفكر المعاصر. ص ٤٢-٥٩.

<sup>٢٤</sup> كناكيس، رودو. الحياة العامة للدولة العربية الجنوبية. ص ١٢٦-١٢٧.

<sup>٢٥</sup> الشرجي، قائد أحمد نعمان. ١٩٨٦م. الشرائح الاجتماعية التقليدية في المجتمع اليمني. ط ١. بيروت: دار الحداثة. ص ٨.

٣. الزراعة: وهؤلاء عليهم فلاحه الأرض وزراعتها، وإقامة السدود لحفظ السيول، ثم توزيعها على المزارع والحقول.

٤. التجار وأهل الحرف ومن يلحق بهم كالعمال.<sup>٢٦</sup>

وهذه التقسيمات يرعاها النظام القبلي الذي يعد في اليمن ظاهرة تاريخية، وسياسية، واجتماعية، عاش اليمن في ظلها -عبر مراحل تاريخه الطويل- حياة سياسية واجتماعية غير مستقرة؛ وذلك على الرغم من مظاهر الوحدة الحضارية والثقافية والدينية التي تميز بها المجتمع اليمني القديم والحديث<sup>٢٧</sup> نلاحظ هنا أنه وبالرغم من وحدة القبيلة وتشابك مصالحها، إلا أننا نقرأ في ثنايا هذا النظام تقسيمًا اجتماعيًا مذهلاً، فهناك زعماء القبائل الذين مثلوا الجانب السياسي في قبائلهم، ونلاحظ ذلك الترتيب والتقسيم الاجتماعي من مزارعين وعبيد وموالي.<sup>٢٨</sup> ومن هنا فالوحدة القبلية تقوم على أساس مصالحها التي يجب الحفاظ عليها من خلال تدعيم العلاقة وتماسكها بين زعيم القبيلة وفرسانها فتبقى تلك الوحدة ما دام هذا التماسك قائمًا.

### ب. القوة

الإنسان اليمني كغيره من البشر مفطور على البحث عما يعزز مكانته ودوره في الحياة، ويظهره بمظهر القوي المؤثر، والغالب المنتصر، فيشده الانتساب لقبيلة قوية يستمدُّ منها القوة والثقة والحماسة والاندفاع. وخاصية القوة في القبيلة اليمنية تظهر من نواحي مختلفة، فبعضها يعود للتركيب الهرمي للقبيلة الذي يقف على قمته شيخ القبيلة<sup>٢٩</sup> الذي يشترط فيه شروط ممتلئة بالنسب الظاهر، ويعرف من نقاوة "الأصل" وإما بطول المدة "المصالح"، وكذلك فالحسب وقوامه الأخلاق الحميدة شروط لا بدَّ منها في الرئاسة الخاصة، أما الرئاسة العامة فلا بدَّ من توفّر شرط الغلبة بإظهار قوة عصبية على غيرها من العصب لتسود عليها.<sup>٣٠</sup>

<sup>٢٦</sup> البكري، صلاح. ١٤٢١هـ. تاريخ حضرموت السياسي. ط١. القاهرة: دار الآفاق العربية. (٣٦/١). والشماخي، عبدالله. ١٩٨٥م. اليمن الإنسان والحضارة. ط٢. بيروت: دار التنوير. ص٨٣-٨٤.

<sup>٢٧</sup> أبو غانم، فضل علي. ١٩٨٥م. البنية القبلية في اليمن بين الاستمرار والتغيير. القاهرة: مطبعة الكاتب العربي. ص٧.

<sup>٢٨</sup> انظر: مروة، محمد رضا. ١٩٩٠م. الصعاليك في العصر الجاهلي، أخبارهم وأشعارهم. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية. ص١٥.

<sup>٢٩</sup> ينظر: الخطيب، عبد الكريم. ١٩٨٨م. ظاهرة الاستقرار في الجمهورية اليمنية ١٩٧٠-١٩٨٢م. رسالة ماجستير في العلوم السياسية. كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة. ص٣٧.

<sup>٣٠</sup> الجابري، محمد عابد. ١٩٩٢م. فكر ابن خلدون العصبية والدولة. ط٥. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية. ص١٨٤-١٨٢.

ويقول ابن خلدون: اعلم أن كل حي أو بطن من القبائل وإن كانوا عصابة واحدة لنسبهم العام، ففيهم أيضاً عصبية أخرى لأنساب خاصة هي أشد التحاماً من النسب العام لهم. ولما كانت الرياسة إنما تكون بالغلبة وجب أن تكون عصبية ذلك النصاب أقوى من سائر العصابات.<sup>٣١</sup>

وبعضها للأعراف القبلية التي تبدو أكثر أهمية وأوسع نفوذاً من مؤسسات وشخصيات وقوانين الدولة نفسها، كمؤسسة منافسة ومؤثرة عليها كل التأثير.<sup>٣٢</sup> وتمتُّع القبيلة اليمنية بالاستقرار المكاني، وبمساحة جغرافية محددة، ونظامٍ ذي طبيعة تقليدية، هو ذاته أحد مصادر القوة للقبيلة.<sup>٣٣</sup>

وتعتبر علاقات القرابة والمصاهرة، والعواطف التي تحكم القبيلة اليمنية مصدراً من مصادر القوة فيها، فيرتبط الأمن داخل القبيلة اليمنية بقدر الارتباط بالولاء نحو الجماعة، وعدم الخروج عن دائرتها وأعرافها، فمسألة "الخروج عن القبيلة تشبه الخيانة العظمى عند الدولة الحديثة، حيث يترتب عليه الموت، أو الطرد في الغالب، لهذا ليس من السهل القضاء على هذا النزوع القبلي بطريقة التشريعات والقوانين، ويمكن التخفيف من حدته عن طريق التعليم والتربية الوطنية".<sup>٣٤</sup>

ومن هذا المنطلق فالقوة الراشدة ضرورية في الدفاع عن الأرض والعرض، وتلك وظيفة يضطلع بها كل أعضاء القبيلة بناء على انتمائهم الذي يتفقون هم بأنفسهم على أنه يأتي من أصل مشترك، كما يعتبرون أنفسهم متضامنين في الدفاع عن ذلك المجال الجغرافي.

### ج. الولاء

يسود الشعور بين أفراد القبيلة الواحدة بالهموم المشتركة والمصير المشترك، ولهذا يزداد إحساسهم بالانتماء لقبيلتهم الواحدة، على الرغم من تبعثرهم وتشتتهم في حيز مكاني واسع، وتنظم أبناء القبيلة الواحدة في عشائر عديدة، تربطهم المشاعر والأحاسيس، وتجعل منهم كلاً موحداً منتظماً في علاقاته مع بعضه وفي علاقته مع الآخر.<sup>٣٥</sup>

<sup>٣١</sup> ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد. ٢٠٠٤م. مقدمة ابن خلدون. ط١. تحقيق: عبد الله بن محمد الدرويش. دمشق: دار يعرب. ص ٧٤.

<sup>٣٢</sup> ينظر: رواجيه، ماجد محمد إبراهيم. ٢٠١٦م. أسباب تحول الثورات العربية بعد ٢٠١١م إلى العنف السياسي: مصر واليمن أنموذجاً. رسالة ماجستير. جامعة النجاح، نابلس، فلسطين. ص ٨٣-٨٤.

<sup>٣٣</sup> ينظر: الموسوعة العربية الميسرة. إشراف محمد شفيق غربال. ١٩٦٥م. القاهرة: نشر دار القلم. ص ١٣٧٠.

<sup>٣٤</sup> ينظر: لقمان، حمزة. ١٩٨٥م. تاريخ القبائل اليمنية. صنعاء: نشر دار الكلمة. ص ٩.

<sup>٣٥</sup> ينظر: القبيلة. مجموعة من الباحثين. نشر الموسوعة العربية. ٢٣١/١٥.

وتجليات هذا التميز أكثر وضوحاً وفاعلية في المجتمع اليمني الذي يتشكل من قُبُلٍ متعددة تسعى بكل ثقلها أن تكون حاضرة في المشهد السياسي، وصنع القرار. ومما يعزز هذا الشعور بالانتماء والمصير المشترك تميز القبيلة بوحدة اللغة والثقافة والمكان.

#### د. العصبية

قال ابن منظور: "التعصب: من العصبية. والعصبية أن يدعو الرجل إلى نصرته عصبته والتألب مهم على من يناوئهم ظالمين كانوا أو مظلومين. والعصبية الأقارب من جهة الأب لأنهم يعصبونه ويتعصب بهم لأنهم يحوطون به ويشند بهم. وفي الحديث: {ليس منا من دعا إلى عصبية أو قاتل على عصبية} ٣٦. العصبية والتعصب: المحاماة والمدافعة. وتعصبنا له ومعنا ناصرناه. ٣٧. قال الأزهري: والعصبية: أن يدعو الرجل إلى نصرته عصبته والتألب معهم، على من يناوئهم، ظالمين أو مظلومين. ٣٨. وعرفها ابن خلدون بأنها: الثُّعرة على ذوي القربى، وأهل الأرحام أن يناوئهم ضيم، أو تصيبيهم هلكة، ومن هذا الباب الولاء والحلف. ٣٩.

ويمكن تعريف التعصب أنه: شعور داخلي ينتاب الإنسان فيتشدد في الفكر والموقف فيرى نفسه على الحق وغيره على الباطل ويتبنى مواقف تحتقر الآخر وتنكر حقوقه المشروعة. ويعرف التعصب من وجهة نظر نفسية بأنه اتجاه نفسي مشحون انفعالياً أو عقيدة أو حكم مسبق مع أو في (الأغلب والأعم) ضد جماعة أو شيء موضوع على سند منطقي أو معرفة كافية أو حقيقة علمية بل ربما يستند إلى أساطير وخرافات. ٤٠.

اشتق مفهوم التعصب من الاسم اللاتيني "الحكم المسبق" "Praejudicium" والذي مر بثلاث تغيرات في معناه، فقصده به مبدئياً الحكم المسبق القائم والمدعم بخبرات ودلائل فعلية، ثم أخذ معنى الحكم المسبق المطلق قبل فحص النتائج والأدلة والحقائق، ثم اكتسب بعد ذلك خاصية (الانفعالية الإيجابية أو السلبية التي ترافق الحكم المسبق الذي يخلو من الحقائق والأدلة. ٤١)

٣٦ أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني. السنن. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت: المكتبة العصرية. الرقم. ٥١٢٣. وهو ضعيف بهذا اللفظ، إلا أنه قد أخرج مسلم مختصراً في صحيحه وغيره، فالحديث صحيح.

٣٧ مرجع سابق. ابن منظور. ص ٦٠٢.

٣٨ الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد. ٢٠٠١م. تهذيب اللغة. ط ١. بيروت: دار إحياء التراث العربي. ج. ٢. ص ٣٠.

٣٩ مرجع سابق. ابن خلدون. مقدمة ابن خلدون. ج. ٤. ص ٦١١.

٤٠ زهران، حامد عبد السلام. ١٩٧٧م. علم النفس الاجتماعي. ط ٤. القاهرة: عالم الكتب. ص ١٧٦.

٤١ انظر: عبد الله، معتز سيد. ١٩٩٧م. التعصب دراسة نفسية اجتماعية. ط ٢ القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر. ص ٥٦-٥٨.

يتضح مما سبق أنّ الطبيعة الانفعالية هي السمة المميزة للتعصّب، والتي تلعب دوراً نفسياً لأصحابها، والمتميّزة عندهم بالجمود الذي لا يقبل معه التعديل أو التغيير.

### أنواع العصبية

العصبية أنواع مختلفة، منه التعصب القبلي أو القومي العرقي، الذي يقوم على أساس النوع البشري سواء اختلفت الألوان أو اتفقت، وهذا ظاهر في المجتمع القبلي اليمني، فهو يعطي شعوراً قويا لدى الفرد نحو قبيلته وذلك بدافع من الحاجة إلى قبائلهم للدفاع عن أنفسهم، فيمنحهم هذا الشعور الشجاعة والإقدام والحمية. وقد قسم ابن خلدون العصبية إلى عصبية محمودة، وعصبية غير محمودة، فالعصبية المحمودة التي تحث على الحق، ونصرة المظلوم، وإنصافه من ظالمه، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {خيركم المدافع عن عشيرته ما لم يأثم}.<sup>٤٢</sup>

### المبحث الثالث: الموقف الشرعي من القبيلة وخصائصها

شكل الإسلام بظهوره ثورة في مختلف جوانب الحياة، حيث أصبح للأفراد والجماعات معتقد واضح، حقق لهم الكيان السياسي الذي تعدى القبيلة التي خلعت من وجود نزعة قومية شاملة،<sup>٤٣</sup> وبدخول الإسلام تحولت الجماعة المسلمة من الارتباط على أساس الدم إلى الارتباط على أساس الدين، حيث أصبحت العقيدة هي الدين الجامع، ويظهر ذلك من خلال قول جعفر ابن أبي طالب عندما ذهب للنجاشي ملك الحبشة يحدثه عن فضل الإسلام. فالموقف الشرعي من القبيلة وخصائصها - من خلال ما سبق - يختلف بحسب الخاصية التي عند القبيلة.

فمثلاً التطبيقية: فإن الإسلام واضح وجلي حول هذا الأمر؛ حيث جعل التفاضل بين الناس على التقوى والإيمان لا على الأحساب والانساب، ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِّنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاهُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۗ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾،<sup>٤٤</sup> وقد ذكر العلامة ابن الجوزي رحمه الله في كتابه زاد المسير عند الحديث عن سبب نزول الآية أنه عند فتح مكة أمر النبي صلى الله عليه وسلم بلالا أن يصعد على ظهر الكعبة ليؤذن فلما سمعه الحارث بن هشام قال: أما وجد محمد غير هذا الغراب الأسود

<sup>٤٢</sup> الحديث. أبو داود. كتاب الأدب، أبواب النوم. ٤٥٢٠. (وهو ضعيف).

<sup>٤٣</sup> انظر: سالم، السيد عبد العزيز. ١٩٧٤م. تاريخ الدولة العربية، تاريخ العرب منذ ظهور الإسلام حتى سقوط الدولة الأموية. الإسكندرية: مؤسسة الثقافة الجامعية. ص ٩-١٠٣.

<sup>٤٤</sup> القرآن. الحجرات. ١٣.

مؤذنا؟!، فنزلت الآية.<sup>٤٥</sup> وقال صلى الله عليه وسلم: {ولا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى}.<sup>٤٦</sup> ويؤكد النبي صلى الله عليه وسلم على هذه الحقيقة كثيرا، فتراه صلى الله عليه وسلم جالسا بين أصحابه فيمر عليهم رجل فيقول: {ما تقولون في هذا؟ قالوا: حري إن خطب أن ينكح، وإن شفع أن يشفع، وإن قال أن يسمع، فمر رجل من فقراء المسلمين، فقال: (ما تقولون في هذا؟)، قالوا: حري إن خطب ألا ينكح، وإن شفع ألا يشفع، وإن قال ألا يسمع، فقال صلى الله عليه وسلم: (إن هذا خير من ملء الأرض من هذا).<sup>٤٧</sup>

إن الإسلام ساوى بين الناس، وجعل ميزان التفاضل بينهم التقوى، والسبق للإسلام، والجهاد لنشره والدفاع عنه، ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلَ أَوْلِيَاءِ أَعْظَمَ دَرَجَةً مَنِ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَتْلُوا وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾.<sup>٤٨</sup> ولا ينبغي تفسير الاختلاف في الألسنة والألوان والمواهب والطباع والقدرات والاستعدادات الفطرية والمكتسبة على أساس التفاضل بها؛ لأن ذلك يكون مدعاة للشقاق والتفاخر. وإنما يفهم ذلك النوع أنه للتعرف فقط، وأن استثماره يكون بتوظيفه للتكامل والتعاون بين الناس، إذ لا ينبغي على اختلاف الألوان والألسن أي حكم، فليس للون والجنس قيمة في ميزان الله تعالى، فالأكرم عند الله تعالى والأرفع منزلة عنده في الدنيا والآخرة هو الأتقى الأصحح في نفسه وللجماعة المسلمة.

وأما التعصب: فإن التعصب القبلي الذي يتحكم في النفوس، ويظهر في التفاخر بالأنساب، ويفضي إلى الكراهية والاستعلاء على الآخر، يعد من العصبية المذمومة المحرمة وهو من دعوى الجاهلية، التي يقول فيها النبي صلى الله عليه وسلم: {مَنْ ادَّعَى دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ، فَإِنَّهُ مِنْ جُنْتِي جَهَنَّمَ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنْ صَلَّى وَصَامَ؟ فَقَالَ: وَإِنْ صَلَّى وَصَامَ. فَادْعُوا بِدَعْوَى اللَّهِ الَّذِي سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ الْمُؤْمِنِينَ عِبَادَ اللَّهِ}.<sup>٤٩</sup> والتفاضل بين البشر، أو أن يتخذ ذلك سببا للتعالي والتكبر على الآخرين، أو التفريق بين عباد الله المسلمين، وتصنيفهم إلى طبقات وفتات تفصل بينهم حواجز النسب وعوازل الحسب، فإن كان ليس محمودا للإنسان أن يفخر على غيره بما كان من كسب يده، فما بالك بما ليس من كسبه، وما لا جهد له فيه؟.

وكذلك الافتخار بالنسب، مذموم ولا سيما إذا تضمن الاستعلاء على الآخرين، فقد روى مسلم في صحيحه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: {أربع من أمتي من أمر الجاهلية لا يتركوهن: الفخر في الأحساب، والظعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة...}.<sup>٥٠</sup> وقال رسول الله صلى الله عليه

<sup>٤٥</sup> ابن الحوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد. ٤٠٤ هـ. زاد المسير. ط ٢. بيروت: للمكتب الإسلامي. (٤٧٣/٧).

<sup>٤٦</sup> الحديث. ابن حنبل. مسند احمد ابن حنبل، ٢٣٨٨٥

<sup>٤٧</sup> الحديث. البخاري. كتاب النكاح. باب الأَكْفَاءِ فِي الدِّينِ. ٥٠٩١.

<sup>٤٨</sup> القرآن. الحديد. ١٠.

<sup>٤٩</sup> الحديث. النسائي. باب الوعيد لمن دعا بدعوى الجاهلية. ٨٨٦٦.

<sup>٥٠</sup> الحديث. مسلم. كتاب الجنائز. باب التشديد في النياحة. ٩١٤.

وسلم: {إن الله قد أذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآباء، مؤمن تقي، وفاجر شقي، الناس بنو آدم، وآدم من تراب، لينتهين أقوام عن فخرهم برجالاتهم أو ليكونن أهون عند الله من عدتهم من الجعلان التي تدفع بأنفها التنت}.<sup>٥١</sup>

ومن التعصب المذموم التعصب الفكري الذي يقوم على أحادية الرأي وإلغاء رأي الآخر وعدم تقبله ومحاورته وهو إلغاء للعقل، وخروج عن الوسطية والتوازن والاعتدال، التي يأمر الله بها في تناول الأمور المعنوية والمادية وفي الشهود الحضاري قال الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ بِإِيمَانِكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِاللَّاسِ لَرُءُوفٌ رَحِيمٌ﴾.<sup>٥٢</sup>

وكذلك العنصرية كما مر من اعتقاد القبيلة بامتيازها عن غيرها احتجاجا بأصلها الواحد، فإن الإسلام ضد هذا الأمر، حيث نهى عن العنصرية ويدعو إلى المساواة، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾.<sup>٥٣</sup> وأيضاً الانحياز للفرد داخل القبيلة، واعتبار الانتماء القبلي هو المعيار في استحقاق الحقوق ومبدأ التناصر مما يفرز نمطا من السلوك يفارق السلوك الاجتماعي للمجتمع الذي تقنن الشريعة والقانون فيه الحقوق والواجبات، وتعتبرها الناس سواسية أمامهما، وتفصل كمنظومة تشريعية بين الممارسات السلوكية على أساس ألا تزر وزارة وزرى أخرى.

ولا ريب أن مثل هذا السلوك يكون له آثاره السلبية على النسيج الاجتماعي للأمة الواحدة، وفيه تضيق لعلاقتها التي لا تحد بالفئوية والقبيلية والعنصرية، ولا تحل المشكلات فيها من خلال الانتماءات الضيقة، وإنما من خلال التكامل الذي يحده ويغنيه، وليس ما ينتقصه ويلغيه، القائم على اعتبار القبيلة جزء من كل، يجب الحفاظ عليه، والطريق إلى ذلك بصناعة الوعي وصولاً للرشد كثمرة للتربية والتعليم. وفي القرآن الكريم لمحات كثيرة تصور حالات من التعصب المرتبطة بمفهوم (الأنا) إن قصة إبليس مع آدم -عليه السلام- توضح التعصب مع التكبر والتفاخر والتعالي بعنصره أي أصل خلقته على آدم عليه السلام، ويجسد إبليس أول إشارة إلى العنصرية التي صارت داء نفسياً ومجتمعياً فيما بعد، ﴿قَالَ مَا مَنَّكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾.<sup>٥٤</sup>

وتمثل قصة ابن نوح عليه السلام لمحة من لمحات التعصب للرأي المرتكزة على مفهوم العناد. فرفضه الاستماع إلى نصيحة والده وتعصبه لرأيه الخاطيء كان سبباً في هلاكه، ﴿وَهِيَ بَحْرِيٌّ بِهَمٍّ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ

<sup>٥١</sup> الحديث. أبو داود. باب التفاخر بالأحساب. ٥١١٨.

<sup>٥٢</sup> القرآن. البقرة. ١٤٣.

<sup>٥٣</sup> القرآن. الحجرات. ١٣.

<sup>٥٤</sup> القرآن. الاعراف. ١٢.

وَنَادَى نُوحٌ أُمَّتَهُ، وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يُبَيِّنُ أَرْكَبَ مَعَنَا وَلَا تُكُنْ مَعَ الْكٰفِرِينَ<sup>٥٥</sup>. وفي قصة إبراهيم عليه السلام مثال آخر على تعصب القوم لأرائهم، مع ما أظهره لهم من الحجج البالغة على وجود الله، فرفضوه اتباعه لتمسكهم بما ورثوه عن آبائهم من عبادة الأصنام. ويجسد التعصب في قصته قمة الإحساس بالأنا المولدة للعنف إذ أمروا بحرقه.<sup>٥٦</sup>

وللتعصب أضرار تظال الفرد والمجتمع ومنها:

١. يقطع النسيج الاجتماعي ويوسع هوة الخلاف، ويقلل فرص الحلول الناجعة.
٢. يجرس على لوي أعناق الحقائق، ويزيف الواقع، وأحكامه مجانية للصواب.
٣. يذكي النزاعات ويطيل أمد الخلاف والشقاق، مما يسهم في زيادة حدة التوتر والقلق.
٤. يفسد الوصول إلى الحق، وإلى نتائج البحث العلمي الرصين، ويجعلنا نصل لنتائج غير دقيقة، ويجرم الأفراد من التقدم والرقى.<sup>٥٧</sup>
٥. تفكك البناء الداخلي للمجتمع الإسلامي، ودخول طوائفه في نزاعات وصراعات عنيفة مذهلة.<sup>٥٨</sup>
٦. ضعف رباط الأخوة الإسلامية القائم على الدين، وحلول التعصب المذهبي محله، كرباط يجمع بين أبناء الطائفة الواحدة، ويباعد بينهم وبين الطوائف الأخرى، مما يؤدي إلى تكريس التعصب والشقاق، والتنافر والتناحر.<sup>٥٩</sup>

وكما أنه - كما مرّ - موقف الإسلام ورفضه للخصائل السلبية للقبيلة، فكذلك هناك خصائص حسنة للقبيلة يؤيدها الإسلام:

إن القبائل تتوارث المحاسن الحسنة وتورثها أجيالها من بعدها وترى في ذلك عُمراً ممتدا لها، وترجو أن تكون "على ما كانت العرب عليه من المروءة<sup>٦٠</sup> والشهامة<sup>٦١</sup> والوفاء وحسن الضيافة وأمان الجار".<sup>٦٢</sup> فقد يهيم

<sup>٥٥</sup> القرآن. هود. ٤٢.

<sup>٥٦</sup> إسلام فاروق عيسى. ٢٠١٠م. التعصب وثقافة العصر. بغداد: مركز دراسات الكوفة، العراق. ص ٧٨.

<sup>٥٧</sup> مشعل الحداري. ٢٠١٥م. التعصب (تعريفه - أنواعه - أضراره - حكمه). بحث محكم. ص ٣.

<sup>٥٨</sup> خالد كبير علال. ٢٠٠٨م. التعصب المذهبي في التاريخ. الجزائر. ص ١٦٠.

<sup>٥٩</sup> مرجع سابق. إسلام فاروق عيسى. التعصب وثقافة العصر. ص ٨٠.

<sup>٦٠</sup> المروءة هي التصون والسمت الحسن وحفظ اللسان وتجنب السخف والمجون والارتفاع عن كل خلق رديء يرى أن من تخلق به لا يحافظ معه على دينه وإن لم تكن في نفسه جرحه. انظر: لباب اللباب. ص ٢٦٠.

<sup>٦١</sup> "الشهامة هي الحرص على مباشرة أمور عظيمة تستتبع الذكر الجميل". في التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الجرجاني. ١٤٠٥هـ. تحقيق: إبراهيم الأبياري. ط ١. بيروت: دار الكتاب العربي.

<sup>٦٢</sup> السقاف مجلة العرب. ج ٧. ص ٣٣٧.



المراء بعمل يخالف المروءة بعيدا عن الأعين بإغراء الشيطان له، فبمجرد أن يذكر أن قبيلته ستحرج وتعتب عليه يتوقف استجابة لنداء المروءة داخله، وحفاظا على مكانته فيها؛ ومن الخصائص الحسنة للقبيلة هي؛ النجدة، والتكافل، ومساندة البعض في الملمات، فالقبيلة تدفع الديات، وتحمل الغرامات، والعقلاء فيها يحولون دون انزلاقها في مهاوي الردى، ويجوئونها بالنصح والتوجيه والرأي السديد.

كذلك عادة ما يكون للقبيلة مجلس يضم أصحاب الرأي والمشورة أو ما يعرف بأهل الحل والعقد يختصون بالنظر في النوازل ويقترحون الحلول المناسبة. وتتميز القبيلة بتبنيها خيار الصلح، وتغليبها له دفعا للنزاع، وقطعا لأسبابه، ووقفا لآثاره، "فظاهرة الصلح تعد منفعة للتوفيق بين المتخاصمين؛ لأن الصلح يزيل الأحقاد والبغضاء والضغائن محولا أن تحل مكانها المحبة والألفة والصفاء والأمن بين الناس".<sup>٦٣</sup> ولها محاسن أخرى يضيق المقام في سردها.

### خاتمة

أن القبيلة تجتمع في معناها اللغوي والاصطلاحي حيث أنها جماعة أو مجموعة بشرية متضامنة تشعر بانتسابها إلى أصل قرابي مشترك، تجمعها ثقافة وأعراف ومصالح مشتركة، وتشكل تنظيمًا اجتماعيًا وسياسيًا واقتصاديًا وعسكريًا واحدًا. وتعد رابطة النسب أكثر الروابط تأثيراً في القبيلة وتكاتف أبنائها وتعاونهم، وكذلك لعبت عوامل سياسية واقتصادية عديدة دورا في تشكيل وإعادة تشكيل الاتحادات القبلية، عن طريق نظام المؤاخاة، وبالتالي فالرابطة على مستوى الاتحاد القبلي تقوم على الموالاتة، أما على مستوى القبيلة فإن الرابطة تقوم على أساس المصلحة المشتركة.

ويتضح أهميتها في الوظائف الاجتماعية التي تقوم بها، من التكاتف والتعاقد بين أفرادها، وفض النزاعات وغير ذلك. وتتمثل مكانتها بكونها الركيزة الأساسية في التركيبة الاجتماعية في الجمهورية اليمنية، وفي تركيبة الكثير من قبائل الدول العربية وبعض الدول الآسيوية والأفريقية، ويشكل اليمن المنبع الرئيس لجميع القبائل العربية القحطانية. وإن للقبيلة خصائص منها ما هو محمود وحسن وحث عليها الإسلام كالنجدة، والتكافل، والشورى، والصلح وغير ذلك، ومنها ما هو مذموم ومرفوض ونبذها الإسلام كالطبقية على أساس القوة والنفوذ، والقوة والولاء، والعصبية المذمومة، والعنصرية، والانحياز، والانتماء الضيق.

<sup>٦٣</sup> القحطاني، حمد بن حيدان بن فهد. دور الأعراف والتقاليد في حل النزاعات القبلية. رسالة ماجستير. ٢٠٠٨م. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

## المراجع

- ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن محمد. ١٩٨٤م. العقد الفريد. ط ١ بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن جنات. دون العام. النص الخلدوني بين أزمة المجتمع وتأزم النظرية. مجلة العلوم الإنسانية. العدد ٢٩. جامعة بسكرة، الجزائر.
- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد. ١٩٨٤م. زاد المسير. ط ٣. بيروت: المكتب الإسلامي.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد. ٢٠٠٤م. مقدمة ابن خلدون. تحقيق: عبد الله بن محمد الدرويش. دمشق: دار يعرب.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي. ١٩٩٤م. لسان العرب. ط ٣. بيروت: دار صادر.
- أحمد عبد الحميد. ٢٠٠٨م. معجم اللغة العربية المعاصرة. ط ١. القاهرة: عالم الكتب.
- البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم. ٢٠٠٢م. صحيح البخاري "الجامع المسند الصحيح". تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. المنصورة: دار طوق النجاة.
- بوزار أحمد. ٢٠١٢م. الانتماء القبلي وعلاقته بالانتخابات. مذكرة ماجستير. جامعة أبي بكر بلقايد، الجزائر.
- بو طالب، محمد نجيب. ٢٠٠٢م. سيسيولوجيا القبيلة في المغرب العربي. ط ١. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- الجابري، محمد عابد. ٢٠٠١م. ابن خلدون، العصبية والدولة، معاميل نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي. ط ٨. بيروت: مركز دراسات الوحدة.
- الجابري، محمد عابد. ١٩٩٠م. العقل السياسي العربي محدداته وتجلياته، نقد العقل العربي. ط ١. المركز الثقافي العربي. المغرب: الدار البيضاء.
- الجابري، محمد عابد. ١٩٩٢م. فكر ابن خلدون والعصبية والدولة. ط ٥. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- الجرجاني، علي بن محمد بن علي. ١٩٨٥. التعريفات. ط ١. تحقيق: إبراهيم الأبياري. بيروت: دار الكتاب العربي.
- حمزة لقمان. ١٩٨٥م. تاريخ القبائل اليمنية. ط ١. صنعاء: دار الكلمة.
- الحميري، محمد بن أحمد. ٢٠١٨م. القبيلة في اليمن ودورها في الاحتجاجات الشعبية ٢٠١١-٢٠١٢. اليمن: المركز الديمقراطي العربي.
- رشيد الجميلي. ١٩٧٦م. تاريخ العرب في الجاهلية وعصر الدعوة الإسلامية. ط ٢. بغداد: مطبعة الرصافي.
- رواجيه، ماجد محمد إبراهيم. ٢٠١٦م. أسباب تحول الثورات العربية بعد ٢٠١١م إلى العنف السياسي "مصر واليمن أنموذجاً". رسالة ماجستير. جامعة النجاح، نابلس.

- رودو كوناكيس. ١٩٥٨م. الحياة العامة للدولة العربية الجنوبية في تاريخ العرب القديم. ط ١. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- زهران، حامد عبد السلام. ١٩٧٧م. علم النفس الاجتماعي. (الطبعة الرابعة) القاهرة: عالم الكتب.
- السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق. بدون التاريخ. سنن أبي داود. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت: المكتبة العصرية.
- سيد، عبد الله معتز. ١٩٩٧م. التعصب دراسة نفسية اجتماعية. ط ٢. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.
- الشيبي، أحمد بن محمد بن حنبل. ٢٠٠١م. مسند أحمد. ط ١. تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- الشرجي، قائد أحمد نعمان. ١٩٨٩م. القرية والدولة في المجتمع اليمني. ط ١. بيروت: دار التضامن للطباعة والنشر والتوزيع.
- الشرجي، قائد أحمد نعمان. ١٩٨٦م. الشرائح الاجتماعية التقليدية في المجتمع اليمني. ط ١. بيروت: دار الحداثة.
- شرف الدين، علي الفضيل. ١٩٩٦م. الأغصان لمشجرات أنساب عدنان وقحطان. ط ٢. الطائف: مطبعة الحارثي.
- الشوكاني، محمد بن علي. ١٩٩٤م. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير. ط ١. دمشق: دار الكلم الطيب.
- صلاح البكري. ٢٠٠١م. تاريخ حضرموت السياسي. ط ١. القاهرة: دار الآفاق العربية.
- الصغاني، رضي الدين الحسن بن محمد العدوي. ١٩٨٧م. العباب الزاخر. ط ١. تحقيق: محمد حسن آل ياسين. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة طباعة دار الحرية للطباعة.
- الظاهري، محمد حسن. ١٩٩٦م. الدور السياسي للقبيلة في اليمن ١٩٦٢م-١٩٩٠م. ط ١. القاهرة: مكتبة مدبولي.
- الظاهري، محمد محسن. ٢٠٠٣م. القبيلة والتعددية السياسية في اليمن. رسالة دكتوراه. كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة.
- عبد الشماخي. ١٩٨٥م. اليمن الإنسان والحضارة. ط ١. بيروت: دار التنوير.
- عبد العزيز، سالم السيد. ١٩٧٤م. تاريخ الدولة العربية، تاريخ العرب منذ ظهور الإسلام حتى سقوط الدولة الأموية. الإسكندرية: مؤسسة الثقافة الجامعية.
- عبد الكريم الخطيب. ١٩٨٨م. ظاهرة الاستقرار في الجمهورية اليمنية ١٩٧٠م-١٩٨٢م. رسالة ماجستير في العلوم السياسية. كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة.

- عبد الملك المقرمي. ١٩٩١م. التاريخ الاجتماعي للثورة اليمنية رؤية سوسولوجية لتحول بناء القوة. ط ١. بيروت: دار الفكر المعاصر.
- عبد الله حمودي. ٢٠١٧م. الداخلي والخارجي في التنظير للظاهرة القبلية. السنة الخامسة. مجلة عمران. العدد ١٩. قطر.
- العقاب، عبد الوهاب آدم. ٢٠١٠م. الوحدة اليمنية دراسة وثائقية في تاريخ اليمن المعاصر. ط ١. بيروت: دار رسلان للطباعة والنشر والتوزيع.
- عزمي بشارة. ٢٠٠٧م. في المسألة العربية. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- عيسى، إسلام فاروق. ٢٠١٠م. التعصب وثقافة العصر. ط ١. بغداد: مركز دراسات الكوفة.
- غربال، محمد شفيق. ١٩٦٥م. الموسوعة العربية الميسرة. القاهرة: دار القلم.
- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي. بدون التاريخ. المصباح المنير. بيروت: المكتبة العلمية.
- القحطاني، حمد بن حيدان بن فهد. ٢٠٠٨م. دور الأعراف والتقاليد في حل النزاعات القبلية. رسالة ماجستير. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- المقالح، عبد الله، البردوني، عبد الله، وآخرون. ١٩٨٤م. زيد الموشكي شاعراً وشهيداً. ط ١. صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني ودار الآداب.
- مروة، محمد رضا. ١٩٩٠م. الصعاليك في العصر الجاهلي أخبارهم وأشعارهم. ط ١. بيروت: دار الكتب العلمية.
- مسعود ظاهر. ١٩٧٤م. القبيلة كمؤسسة سلطوية في المشرق العربي الحديث. ط ١. الإسكندرية: مؤسسة الثقافة الجامعية.
- مصطفى إبراهيم، وآخرون. بدون التاريخ. المعجم الوسيط. تحقيق: مجمع اللغة العربية. القاهرة: دار الدعوة.
- ندوى الدوسري. بدون التاريخ. الحوكمة القبلية والاستقرار في اليمن. ط ١. واشنطن: مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي.
- النسائي، أحمد بن شعيب بن علي. ٢٠٠١م. السنن الكبرى. ط ١. تحقيق: شعيب الأرنؤوط. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- النويري، أحمد بن عبد الوهاب. ٢٠٠٢م. نهاية الإرب في فنون الأدب. ط ١. القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية.
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري. بدون التاريخ. صحيح مسلم "المسند الصحيح المختصر". ط ١. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

## REFERENCES

- 'Abd al-'Aziz, Salim al-Sa'id. 1974. *Tarikh al-Dawlah al-'Arabiyyah, Tarikh al-'Arab Mundhu Zuhur al-Islam Hatta Suqut al-Dawlah al-Umawiyyah*. al-Iskandariyah: Mu'assasah al-Thaqafah al-Jami'iyah.
- 'Abd al-Karim al-Khatib. 1988. *Zahirat al-Istiqrar Fi al-Jumhuriyyah al-Yamaniyyah 1970-1982*. al-Qahirah. Risalah Majistir Fi al-'Ulum al-Siyasiyyah. Kuliyat al-Iqtisad Wa al-'Ulum al-Siyasiyyah. Jami'at al-Qahirah.
- 'Abd al-Malik al-Maqramiyy. 1991. *al-Tarikh al-Ijtima'iy Li Thawrat al-Yamaniyyah Ru'yah Sisiulujiyah Li Tahwil Bina' al-Quwah*. Beirut: Dar al-Fikr al-Mu'asir.
- 'Abd al-Shamakiyy. 1985. *al-Yaman al-Insan Wa al-Hadarah*. Beirut: Dar al-Tanwir
- 'Abdullah Hammudiyy. 2017. *al-Dakhiliyy Wa al-Kharijiyy Fi 'Tandhir li Dhahirah al-Qabaliyyah*. Al-Sanat al-Khamisah. Majallah 'Imran. al-'Adad 19.
- Abu Dawud Sulayman bin al-Ash'ath bin Ishaq al-Sajistaniyy. *Sunan Abi Dawud*. Beirut: al-Maktabat al-'Asriyyah.
- Ahmad 'Abd al-Hamid. 2008. *Mu'jam al-Lughat al-'Arabiyyah al-Mu'asirah*. Al-Qahirah: 'Alamul Kutub.
- Ahmad bin Muhammad bin Hanbal al-Shaybaniyy. 2001. *Musnad Ahmad*. Tahqiq: Shu'aib al-'Arna'uot Wa'akhrun. Beirut: Mu'assasat al-Risalah.
- al-'Aqab, 'Abd al-Wahab Adam. 2010. *al-Wihdat al-Yamaniyyah Dirasah Watha'iqiyah fi Tarikh al-Yaman al-Mu'aasir*. Beirut: Dar Ruslan Li al-Tiba'ah Wa al-Nashr Wa al-Tawzi'.
- Azmi Bisharah. 2007. *Fi al-Masa'alah al-'Arabiyyah*. Beirut: Markaz Dirasat al-Wihdat al-'Arabiyyah.
- Buzar Ahmad. 2012. *al-Intima' al-Qabaliyy Wa 'Alaqatuhu Bi al-Intikhabat*. Mudhakkirah Majistir. Jami'ah Abi Bakr Bi al-Qa'id, Al-Jaza'ir,
- Bu Talib, Muhammad Najib. 2002. *Sisiulujiyah al-Qabilah fi al-Maghrib al-'Arabiyy*. Beirut: Markiz Dirasat al-Wihdah al-'Arabiyyah.
- al-Bukhariyy, Muhammad bin Isma'il bin Ibrahim. 2002. *Sahih al-Bukhariyy "al-Jami' al-Musnad al-Sahih"*. Al-Mansurah: Dar Tawq al-Najah.
- al-Fayyumiyy, Ahmad bin Muhammad bin 'Aliyy. N.d. *al-Misbah al-Munir*. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
- Ghirbal, Muhammad Shafiq. 1965. *al-Mawsu'at al-'Arabiyyah al-Maysurah*. al-Qahirah: Dar al-Qalam.
- Hamzah Luqman. 1985. *Tarikh al-Qaba'il al-Yamaniyyah*. San'a': Dar al-Kalimah.
- al-Himyariyy, Muhammad bin Ahmad. 2018. *al-Qabilah fi al-Yaman Wa Dawruha fi al-Ihtijajat al-Sha'biyyah 2011-2012*. al-Yaman: al-Markaz al-Dimuqratiyy al-'Arabiyy.
- Ibn 'Abdu Rabbuh, Abu 'Umar Ahmad bin Muhammad. 1984. *al-'Aqd al-Farid*. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
- Ibn Jannah. N.d. *Al-Nas al-Khalduniyy Bayna Azmat al-Mujtama' Wa Ta'azum al-Nazariyyah*. Al-Jaza'ir. Majallat al-'Ulum al-Insaniyyah. al-'Adad 29. Jami'ah Baskarah.
- Ibn al-Jawziyy, 'Abd al-Rahman bin 'Aliyy bin Muhammad. 1984. *Zad al-Masir*. Beirut: al-Maktab al-Islamiyy.
- Ibn Khaldun, 'Abd al-Rahman bin Muhammad. 2004. *Muqaddimah Ibn Khaldun*. Dimashq: Dar Ya'arub.
- Ibn Manzur, Muhammad bin Mukarram bin 'Aliyy. 1994. *Lisan al-'Arab*. Beirut: Dar Sadir.
- 'Isa, Islam Faruq. 2010. *al-Ta'assub Wa Thaqafat al-'Asr*. Baghdad: Markaz Dirasat al-Kufah.
- al-Jabiriyy, Muhammad 'Abid. 2001. *Ibn Khaldun, al-'Asabiyyah Wa al-Dawlah, Ma'amil Nazariyyah Khalduniyyah fi al-Tarikh al-Islamiyy*. Beirut: Markaz Dirasat al-Wihdah.
- al-Jabiriyy, Muhammad 'Abid. 1990. *al-Aql al-Siyasiyy al-'Arabiyy Muhaddidatuhu Wa Tajalliyyatuhu, Naqd al-Aql al-'Arabiyy*. al-Maghrib: al-Markaz al-Thaqafiyy al-'Arabiyy, al-Dar al-Bayda'.
- al-Jabiriyy, Muhammad 'Abid. 1992. *Fikr Ibn Khaldun Wa al-'Asabiyyah Wa al-Dawlah*. Beirut: Markaz Dirasat al-Wihdat al-'Arabiyyah.
- al-Jurjaniyy, 'Aliyy bin Muhammad bin 'Aliyy. 1985. *al-Ta'rifat*. Beirut: Dar al-Kitab al-'Arabiyy.

- al-Maqalih, 'Abdullah, al-Baraduniyy, 'Abdullah Wa Akharun. 1984. *Zayd al-Mushikiyy Sha'iran wa Shahidan*. San'a': Markaz al-Dirasat wa al-Buhuth al-Yamaniyy wa Dar al-Adab.
- Marwah Muhammad Rida. 1990. *Al-Sa'aliq fi al-'Asr al-Jahiliyy Akhbaruhum wa 'Ash'aruhum*. Beirut: Dar al- Kutub al-'Ilmiyyah.
- Mas'ud Tahir. 1974. *al-Qabilah ka Mu'assasah Sultawiyyah fi al-Mashriq al-'Arabiyy al-Hadith*. al-Iskandariyyah: Mu'assasat al-Thaqafat al-Jam'iyyah.
- Mustafa Ibrahim Wa Akharun. N.d. *al-Mu'jam al-Wasit*. Tahqiq Majma' al-Lughat al-'Arabiyyah. Al-Qahirah: Dar al-Da'wah.
- Nadwa al-Dawsariyy. N.d. *al-Hawkamat al-Qabiliyyah Wa al-Istiqrar fi al-Yaman*. Washington: Mu'assasah Karnighi li al-Salam al-Dawliyy.
- al-Nasa'iyy, Ahmad bin Shu'ayb bin 'Aliyy. 2001. *al-Sunan al-Kubra*. Beirut: Mu'assasat al-Risalah.
- al-Naysaburiyy, Muslim bin al-Hajjaj. N.d. *Sahih Muslim*. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabiyy.
- al-Nuwayriyy, Ahmad bin 'Abd al-Wahhab. *Nihayat al-Irb fi Funun al-Adab*. al-Qahirah: Dar al-Kutub wa al-Watha'iqiyyat al-Qawmiyyah.
- al-Qahtaniyy, Hamad bin Haydan bin Fahad. 2008. *Dawr al-A'raf Wa al-Taqlid fi Hall al-Niza'at al-Qabaliyyah*. Risalah Majistir. Jami'ah Nayf al-'Arabiyyah Li al-'Ulum al-Amniyyah. Riyad, Saudi.
- Rashid al-Jamiliyy. 1976. *Tarikh al-'Arab fi al-Jahiliyyah Wa 'Asr al-Da'wat al-Islamiyyah*. Baghdad: Matba'at al-Risafiyy.
- Rawajih, Majid Muhammad Ibrahim. 2016. *Asbab Tahawwul al-Thawrat al-'Arabiyyah Ba'd 2011 Ila al-'Unf al-Siyasiyy "Misr Wa al-Yaman Anmudhajan"*. Nablus: Risalah Majistir, Jami'at al-Najah.
- Rudu Kinakis. 1958, *al-Hayat al-'Ammah Li Dawlat al-'Arabiyyah al-Janubiyyah fi Tarikh al-'Arab al-Qadim*. Al-Qahirah: Maktabat al-Nahdat al-Misriyyah.
- al-Saghaniyy, Radiyy al-Din al-Hasan bin Muhammad al-'Adawiyy. 1987. *al-'Ubab al-Zakhir*. Baghdad: Dar al-Shu'un al-Thaqafiyat al-'Ammah Li al-Tiba'ah.
- Salah al-Bakriyy. 2001. *Tarikh Hadramawt al-Siyasiyy*. Al-Qahirah: Dar al-Afaq al-'Arabiyyah.
- Sayyid, 'Abdullah Mu'taz. 1997. *al-Ta'assub Dirasah Nafsiyyah Ijtima'iyyah*. Al-Qahirah: Dar Gharib Li al-Tiba'ah Wa al-Nashr.
- Sharaf al-Din, 'Aliyy al-Fudayl. 1996. *al-Aghsan Li Mushajjirat Ansab 'Adnan Wa Qahtan*. al-Ta'if: Matba'at al-Harithiyy.
- al-Sharjabiyy, Qa'id Ahmad Nu'man. 1986. *al-Shara'ih al-Ijtima'iyyah al-Taqlidiyyah fi al-Mujtama' al-Yamaniyy*. Beirut: Dar al-Hadathah.
- al-Sharjabiyy, Qa'id Ahmad Nu'man. 1989. *al-Qaryah Wa al-Dawlah fi al-Mujtama' al-Yamaniyy*. Beirut: Dar al-Tadamun Li al-Tiba'ah Wa al-Nashr Wa al-Tawzi'.
- al-Shawkaniyy, Muhammad bin 'Aliyy. 1994. *Fath al-Qadir al-Jami' Bayna Fannay al-Riwayah wa al-Dirayah Min 'Ilm al-Tafsir*. Dimashq: Dar al-Kalim al-Tayyib.
- al-Zahiriyy, Muhammad Muhsin. 1996. *al-Dawr al-Siyasiyy Li al-Qabilah fi al-Yaman 1962-1990*. Al-Qahirah: Maktabah Madbuliyy.
- al-Zahiriyy, Muhammad Muhsin. 2003. *al-Qabilah Wa al-Ta'addudiyyat al-Siyasiyyah fi al-Yaman*. Risalah Dukturah. Kulliyat al-Iqtisad Wa al-'Ulum al-Siyasiyyah, Jami'at al-Qahirah.
- Zahrn, Hamid 'Abd al-Salam. 1977. *'Ilm al-Nafs al-Ijtima'iyy*. Al-Qahirah: 'Alam al-Kutub.

## إنكار

الآراء الواردة في هذه المقالة هي آراء المؤلف. القناطر: مجلة الدراسات الإسلامية العالمية لن تكون مسؤولة عن أي خسارة أو ضرر أو مسؤولية أخرى بسبب استخدام مضمون هذه المقالة.